بسم الله الرحمن الرحيم

دعوى تأليه المسيح ... وإبطالها

بقلم
دكتور / محمد محمد يحيى
مدرس الدعوة والثقافة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

واحد في ذاته ، متفرد بصفاته فانفرد بالالوهية ، واختص بكل صفات الكمال والجلال لا اله الا هو ، لا شريك له ، ولا ضد له ، ولا ند له . تعالي عن افك المبطلين ، وتقدس عن شرك المشركين ، واباطيل الملحدين ، كذب العادلون به سواه ، وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا " ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علي بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالي عما يشركون "[١]

واشهد ان لا اله الا الله وحده ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلي أله وصحبه أمين .

اما بعد

فقد خلق الله الخلق وفطرهم علي معرفته وتوحيده ، ولم يكلهم الي عقولهم وحدها في التعرف عليه ، وانما ارسل اليهم الرسل ليأخذوا بأيديهم الي الطريق المستقيم ، ويرشدوهم الي ما فطروا عليه من معرفته وتوحيده .

ولقد بدأت الاسرة الانسانية من لدن أدم – عليه السلام – مسيرتها علي التوحيد المطلق لله رب العالمين ترجمة وتحقيقا للفطرة التي فطر الله الناس عليها وأخبر عنها بقوله " واذا أخذ ربك من بني أدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علي أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلي شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ..."[٢] الايات

١– سورة المؤمنون آيه (٩١ . ٩٢).

٢– سورة الاعراف آيه (١٧٢)

واستمرت البشرية علي التوحيد ردحا من الزمن دون اختلال ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينهم وتطرق الانحراف الي الاسرة الواحدة حين فرح الانسان بعلمه واستقل بعقله ، وبعد عن ربه ، ومال الي الشيطان .

فبعد ان تكونت الامة علي التوحيد بدأ الشقاق والانحراف يتطرقان الي الاسرة الانسانية وقد سجل القرآن الكريم ذلك حيث قال الحق سبحانه " وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون "[١]

فتوالت الرسالات السماوية وأنزل الله الكتب والصحف لتعيد الانسانية الي فطرتها وكان عيسي " عليه السلام - واحدا من هؤلاء المصطفين الاخيار الذين كلفوا بتبليغ دعوة التوحيد الي الناس وعودتهم الي فطرتهم ، شأن من سبقه من المرسلين - الذين دعوا الي التوحيد المطلق لله والايمان به وتفرده بالالوهية وتنزيهه عن الشركاء - وقد جاءت رسالته استجابة لمقتضيات اقتضت اصلاحا وعلاجا لما انحدرت اليه الاوضاع في العصر السابق عليها ، ومن ثم جاءت لتصحيح المسار الديني بعد ان لحقت المجتمع اليهودي آفات شملت نواحي الحياة الدينية منها ، وغير الدينية

ولم يكن " عيس " عليه السلام خارجا بدعوته عما جاءت به رسالات السماء السابقة ، وأنما جاءت تصديقا لها معلنة الدعوة الي توحيد الذات والايمان بها وتفردها بالالوهية والعبادة كما هو ظاهر من نصوص القرآن الكريم حيث قال عيس " عليه السلام - لبني اسرائيل " يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوارة..[٢] ويدعوهم الي التوحيد " اعبدو الله ربي وربكم [٣] ، ويبين لهم عاقبة الشرك" إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار...[٤] .

١- سورة يونس آيه (١٩)

٢- سورة الصف آيه (٦).

٣-سورة المائدة آيه (٧٢) راجع أيه (١١٧) حيث قال « ماقلت لهم الا ماأمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم»

٤- سورة المائدة آيه (٧٢).

وقد آمن بدعوته الحواريون، واعلنوا ذلك صراحة إذ قالوا لعيسى- عليه السلام- كما أخبر القرآن"....آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون"[١] " قالوا أمنا واشهد بأننا مسلمون"[٢] وقد جاءت نصوص الانجيل الصحيحة معلنة ذلك صراحة أيضا فقد جاء فيها قول السيد المسيح لأحد حواريه فى أول وصاياه... الرب الهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل نفسك، ومن كل قدرتك..."[٣]

وجاء فى انجيل « متى» قول عيسى- عليه السلام- للشيطان: إذهب عنى ياشيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد[٤]

وأما عن تصديقه للرسالات السابقة الداعية إلى التوحيد نجد قول المسيح عليه السلام- لتلاميذه(لا تظنوا انى اتيت لأحل الناموس والانبياء- إنى لم أت لأجل، لكن لأتمم»[٥] وقد ظل (عليه السلام) ينشر دعوته مبينا لبنى اسرائل التوحيد الخالص لله ويقول لهم مبتهلا « ان الحياة الابدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقيى وحدك والذى أرسلت يسوع المسيح[٦] إلى غير ذلك من النصوص الصريحة التى تشهد بأن المسيح- عليه السلام- دعا الى عبادة الله وحده ولم يدع أحداً أبدا إلى عباده نفسه.

وقد ترسخت دعوة التوحيد فى حياته، وظل الحواريون مؤمنين بها، وبعد رفعه حدثت أحداث، وتغيرت أمور، ونزل بالمسيحية وأصحابها مانزل، وحلّ بها ما حل من الاضطهادات، والكوارث التى كان لها الاثر الكبير فى الانحراف عن الدعوة الحق التى دعا اليها « عيسى»- عليه السلام- فبد لها الحواريون إلى نحلة جديدة هى « عودة المسيح وكونه ربا الهاً ولفقوا فى أعمال الرسل- الاصحاح الثانى عشر قولهم» سبق فرأى وتكلم عن قيامه المسيح انه لم يترك نفسه فى الهاوية، ولا رأى جسده فسادا، فيسوع هذا أقامة الله ونحن جميعا شهود ذلك"[٧]

١- سورة آل عمران آيه (٥٢) ٢- سورة المائدة أية (١١١)
٣- انجيل مرقس الاصحاح الثانى عشر ٤- انجيل متى الاصحاح الرابع
٥- انجيل متى ١٧/٥ ٦- انجيل يوحنا ٣/١٧ ٧- أعمال الرسل ٣١/ ٢

وجاء (فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم ربا ومسيحا... "[١]

ثم نقل بولس هذه النحلة إلى نحلة ناسخة لما جاء في اليهودية، ووضع تفسيرات جديدة لفكرة البعث، وحلول مملكة الله، والختان والصلب... ثم جاءت المجامع ، وانقسام الكنائس فورث التاريخ المسيحى عديدا من العقائد التى لايمكن جمعها، ولا يمكن الربط بينها... وكان من جملة عقائدهم تأليه المسيح ،أو جعله إلها.

فهل هى حقيقه أم خرافة؟

اولا. عقيدة تأليه المسيح وأهم أسبابها

مما سبق بيانه من دعوة المسيح – عليه السلام– صراحة إلى توحيد الله سبحانه وعبادته وتنزيهه عن الشركاء، وشهادته على نفسه أنه عبد رسول وانه مثل غيره فى العبودية والحاجة والفاقة إلى الله تعالى، وانه لم يقل أبدا إنه إله أو ابن اله على معنى التوالد أو غيره وكثيرا ما كان يقول لهم:« إني لم أجئ لأعمل بمشيئة نفسى ولكن بمشيئة من أرسلنى)(لست أدين العباد بأعملهم، ولا أحاسبهم باعمالهم، ولكن الذى أرسلنى هو الذى يلى ذلك منهم)(يارب قد علموا انك قد ارسلتنى وقد ذكرت لهم اسمك).

واخبرهم أن الله ربه وانه عبده ورسوله حيث قال (ان الله الواحد رب كل شيئ أرسل من أرسل من البشر إلى جميع العالم ليقبلوا إلى الحق.... ما أبعدنى واتعبنى أن احدثت شيئا من قبل نفسى، ولكن اتكلم واجيب بما علمنى ربى... إن الله مسحنى وأرسلنى وانا عبد الله، وانما آ عبد الله الواحد إلى يوم الخلاص...)[٢]

١- أعمال الرسل ٢/٣٦

٢- حول هذا راجع هداية الحيارى / ابن قيم الجوزية ص ١٤٥، ١٤٦.

وبالرغم من هذه الدعوة الصريحة الواضحة إلى عباده الله وحده الا أن النصارى
ا دعوة المسيح، وحرفوا الكلم من بعد مواضعه، ونسوا حظاً مماذكروا به، فجعلوا
عقائدهم بأهوائهم ألوهية المسيح، فأغرى الله بينهم العداوه والبغضاء فمنهم من
قده إلها ومنهم من اعتقده ابن الاله، وهم على اختلاف أنواعهم يعتقدون ذلك سواء
ثوذكس، والكاثوليك، والبروتستانت.

وقد ادعوا زورا وبهتانا أن من تعاليم المسيح- عليه السلام- ان الله واحد فى
ثة أقانيم هى- الاب، الابن، والروح القدس، وان هذه الأقانيم الالهية طبيعة واحده،
ت جوهر واحد، فكل ماينسب إلى أحدهم من صفات اللاهوت الكاملة ينسب للأخر
ى واحد ، وعظمة واحدة.

والسيد المسيح – عليه السلام- هو الأقنوم الثانى من الثلوث الأقدس، وهو
ا للأب والروح القدس فى كل الصفات الالهيه.

والروح القدس الأقنوم الثالث من اللاهوت الأقدس وهو مساوللأب ، والابن فى
والجوهر والطبع، وكل فضل اللاهوت، وهو روح الله، وحياة الكون، ومصدر
مة والبركة ولذلك فهو يستحق العبادة الألهية والمحبة والاكرام والثقة مع الاب
بن .

واذا كانت هذه هى عقيدة طائفة الارثوذكس فهى بذاتها عقيده الكاثوليك مع
ن الفوارق حيث تقول طائفة الكاثوليك بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد أحدهما
تيه والأخرى ناسوتية، وان الروح القدس منبثق من الأب والابن معا ، وذلك هو
، ماتدعيه طائفه البروتستانت[١]

فهم جميعا يهدفون إلى نتيجة واحده هى الخروج بالمسيح عن نطاق البشرية...

حول هذا راجع بأهل الكتاب تعالوا . أ.د / رؤف شلبى ص ٢٥٦ – ٢٦٢.

وانه إله أو ابن إله[1] وراحوا يسوقون الأسباب حول هذه الدعوى المزعومة ليغرسوا هذه العقيدة في نفوس المدعوين فتصير عقيده لايمكن الانفكاك عنها وقد كان لهم ماأرادوه، ومن أهم الأسباب التى ركنوا إليها فى دعواهم تأليه المسيح- عليه السلام- مايلى:

أولا : إنه خلق على غير السنة العامة في خلق البشر حيث ولد من عذراء من غير نطفة رجل، ويفترون على الله الكذب بقولهم- انه سبحانه نزل عن كرسى عظمته وعرشه ودخل فى فرج مريم... فالتحم ببطنها، وأقام هناك تسعة أشهر يتليط بين بول ودم وطمث.. وانه – تعالى عن إفكهم- اختارها لنفسه ولولادة ولده وابنه من بين سائر النساء، ولو كانت كسائر النساء، لما ولدت الاعن وطء الرجال لها، ولكنها اختصت عن النساء بانها حبلت بابن الله، وولدت ابنه الذى لاابن له فى الحقيقة غيره، ولا وآلد له سواه،... ثم يتحدثون عن نشأته بقولهم

١- ولعل الأمانة المثلثه- التقرير الذى هم عليه اليوم والتى يعد أصلا عند جميع طوائفهم لايتم لأ- منهم نصرانيه إلا به- توضح ذلك جيدا فقد جاء فيها (تؤمن بالله الأب الواحد خالق مايرى ومالايرى ، والرب الواحد اليسوع ابن الله بكر أبيه، وليس بمصنوع، اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم، وخلق كل شيئ الذى من اجلنا معشر الناس، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد من روح القدس،ومن مريم البتول، وحبلت به مريم البتول وولدته، وأخذ وصلب وقتل أيام فيلاطس الرومى، ومات ودفن ، وقام فى اليوم الثالث كما هو مكتوب، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه، وهو مستعد للمجئ تاره أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء، وتؤمن بالرب الواحد روح القدس روح الحق الذى يخرج من روح صحيته، وبمعموديه واحده لغفران الخطايا...) فصرحوا فيها بأن المسيح رب ،وانه ابن الله، وانه بكره ليس له ولد غيره، وانه ليس بمصنوع- أى عبد مخلوق بل هو رب خالق ، وانه مساء لأبيه فى الجوهر وبيده اتقنت العوالم.... وهم يقولون فى صلواتهم ومناجاتهم (انت أيها المسيح اليسوع تحينا وترزقنا وتخلق أولادنا وتقيم اجسادنا وتبعثنا وتجازينا...) إلى غير ذلك مما ادعوه زورا وبهتانا.

حول هذا راجع هداية الحيارى ابن قيم الجوزية ص١٤٣-١٤٤ مؤسسة مكه للطباعة والاعلام.

الكاذب:- بعدما التحم ببطنها وأقام تسعة أشهر خرج إلى القماط والسرير كلما بكى ألقمته أمه ثديها، ثم انتقل إلى المكتب بين الصبيان، ثم آل أمره إلى لطم اليهود خديه، وصفعهم قفاه، وبصقهم في وجهه ووضعهم تاجا من الشوك على رأسه ، والقصبه في يده استخفافاً به ، وانتهاكاً لحرمته، ثم قربوه من مركب خص بالبلاء راكبه فشدوا عليه وربطوه بالحبال، وسمروا يديه ورجليه وهو يصيح ويبكي ويستغيث من حر الحديد، وألم الصلب، هذا هو الذي خلق السماوات والارض وقسم الارزاق، والأجال، ولكن اقتضت حكمته ورحمته أن يمكن اعداءه من نفسه لينالوا منه مانالوا ، فيستحقوا بذلك العذاب ، والسجن في الجحيم ويفدي أنبياءه ورسله وأولياءه بنفسه فيخرجهم من سجن ابليس - فإن روح آدم ، وابراهيم، ونوح، وسائر النبين عندهم كانت في سجن ابليس في النار- حتى خلصها من سجنه بتمكينه اعداءه من صلبه.

وأن مريم الآن جالسة على يسار الرب تبارك وتعالى، وآلدابنها ، وابنها عن يمينه، ويدعون إلى مريم ويسألونها: ياوالدة الاله اشفعي لنا- وهم يعظمونها ويرفعونها على الملائكة والانبياء، حتى أن طائفة اليعقوبية، منهم يقولون في مناجاتهم لها (يامريم ياوالدة الاله كوني لنا سورا وسندا وزخرا وركنا)[١].

وهكذا يعتقد هؤلاء أن الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يخطي الرجل المرأة، وهم يفصحون بذلك ، وإليه يشيرون، ويقولون : من لم يكن والدا يكون عقيما والعقم آفه وعيب- تعالى الله عن إفكهم علوا كبيرا.

ثانياً - إنه عليه السلام أتى بأفعال غريبة خارجة عن نطاق البشر وهي لاتصدر عن عامتهم فقد كان يخلق من الطين طيراً، ويحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص

١- المرجع السابق ص ١٣٩ - ١٤٠.

ويخبرهم بما يأكلون، وما يدخرون في بيوتهم.... وهذه الأفعال لايفعلها الا إله خالق، أو على الأقل ابن للإله، وآخذوا يبالغون فى هذا الامر حتى ابعدوا هذه الأفعال عن حقيقتها من كونها معجزة أيده الله بها إلى انها أمور فعلها يسوع بقدرته وحده، وقد جاء فى أناجيلهم شيئا من ذلك، فمثلا نجد فى الجيل «متى» (وإذا أبرص قد جاء وسجد له وقال: ياسيد ان اردت تقدر أن تطهرنى، فمدّ يسوع يده، ولمسه قائلا أريد فأطهر، والوقت طهر. فقال له يسوع: انظر الا تقول لأحد)[١]

ويدعون آن المسيح- عليه السلام- خول لتلاميذه أن يأتوا بالمعجزات، ثم جدد منحها لهم بعد قيامه من الموت (المزعوم) وصعوده إلى السماء، بل وآورث كنيسته تلك القدرة ايضا[٢]

هذه هى أهم الأسباب التى استندوا إليها فى دعواهم تأليه المسيح، والتى بسببها استحق الألوهيه فهو إله خالق أو ابن إله على الأقل فى نظرهم لأن من يكون شأنه كذلك لابد أن يكون إلها أو ذات قرابه كبري للاله كأبنه..

لكن هل ستبقى حقيقة «عيسى» عليه السلام غامضة تتنازعها أهواء هؤلاء بالباطل، وهل ستبقى عقيدة التوحيد فى مجامع الكنيسة المنشقة مثل لعبة شد الحبل؟ وهل ادعائهم آلوهية المسيح حقيقة أم خرافة؟

١- ونلاحظ فى هذا النص المفترى أن عيسى- عليه السلام- رضى بالسجود له- وهو مارفضه من قبل فى دعوته للتوحيد(مكتوب للرب الهك تسجد).كما نلاحظ أيضا فى وصية عيسى- عليه السلام- للمريض (الايقول لأحد) علما بأن المعجزة انما جاءت لبيان التصديق به فمقتضاها ذيوع خبرها وانتشارها لان ذلك فى صالح دعوته.

٢- المسيحية أ.د/ أحمد شلبى ص ٤١.

الرد على عقيدة تأليه المسيح -عليه السلام-

في الحقيقة إن هذه العقيدة المزعومة والتى أرسى قواعدها هؤلاء عقيدة وآهيه باطله والنفوس العاقلة المتبصرة لاترضاها فضلا عن اعتناقها فهى عقيدة تحمل فى طيها عوامل هدمها سواء من العقل أم من النقل، ولعل من أهم مظاهر بطلانها مايلى.

أولا تكذيب المسيح- عليه السلام- نفسه دعوى ربوبيته وإلهيته وتصريحه بأنه بشر،فقد ورد صريحا فى الاناجيل دعوة المسيح- عليه السلام- إلى عبادة الله وتوحيده وتنزيهه عن الشركاء، وماهو الاعبد مربوب لله مخلوق، وانه بشر مثلهم فهو مشترك معهم في العبودية و الحاجة والفاقة إلى الله تعالى، وانه ليس إلا رسول من الله لخلقه كما أرسل الانبياء مثله.

فمن التوحيد الخالص كانت بداية دعوته- عليه السلام- وكثيرا ماكان يقول لبنى اسرائيل (الرب الهنا رب واحد..) « بالحق قلت الله واحد وليس آخر سواه[1] إلى غير ذلك من النصوص، كما كان يخبرهم بأنه مرسل من قبل الله جاء لهدايتهم إلى عبادة الله وحده المستحق للعبادة، ويقول(وهذه هى الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك، ويسوع المسيح الذى أرسلته) ويؤكدلهم(إننى لم آت من نفسى بل هو أرسلنى)[2].

وهو علي السلام - لاينسى دفع وهم الألوهية عنه فيقرر انسانيته بصورة لاتقبل الشك حيث يقرر كما جاء فى انجيل يوحنا(وانا انسان قد كلمكم الذى سمعه بالحق من الله)[3].

١- انجيل مرقس اصحاح ١/٢٨، ٣٢

٢- انجيل لوقا اصحاح ١٤ عدد ٢.

٣- انجيل يوحنا اصحاح ٨/ ٤٠.

ويشير من خلال مايرويه (متى) فى انجيله إلى تصديقه لما بين يديه من التوره فى الجوهر العقدى ، وتكميله التشريعى فيقول :(لاتظنوا انى جئت لانقض الناموس أو الانبياء، ماجئت لانقض بل لأكمل، فإن الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والارض لايزول حرف واحد أو نقطة واحده من الناموس..)[١]

ويشير بقدوم النبى الخاتم(محمد صلى الله عليه وسلم) فيقول(إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى وأنا أطلب من الاب- سأصلى للأب- فيعطيكم معزيا- برقليط- آخر ليمكث معكم إلى الابد...)[٢].

أو ليست هذه هى نصوص اناجيلهم التى يعتقدون بها، فإذا كانت نصوصها تدعو صراحه إلى هذا كله توحيد لله- وكون عيسى بشرا رسولا شأنه شأن من أرسلوا قبله، وقد جاء مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعده يظل معهم وشرعته باقية إلى الابد وهو خاتم الرسل، وانه برقليط- أو معزى - أو بركليتس- وهو من له (حمد كثير) اسمه مشتق من الحمد فهو أحمد.

فإذا كانت نصوص الاناجيل هكذا صريحة فى هذا المضمار فيكيف يدعون خلاف ذلك من تأليه المسيح- وعموم المسيحية وختمها للرسالات؟

لابد من أحد أمرين اما تصديق المسيح فى دعوته الصريحة إلى توحيد الله وتنزيه وكونه عليه السلام- رسولا شأن غيره من الرسل، وإما انهم حرفوا الكلم ويدلوه من بعد مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به، فاصبحت متناقضه لايعتمد عليها فيلزم من ذلك تكذيبهم فيما حرفوه ووضعوه بايديهم، وويل لهم مما كتبت ايديهم- ويرجع إلى الاصل الذى جعله الله محفوظا حجة عليهم- والذى جاء به عيسى- عليه السلام- من

١- انجيل (متى) اصحاح ١٥/عدد ١٧

٢- انجيل يوحنا ١اصحاح ١٤/ ١٥، ١٦، ١٧.

توحيد لله سبحانه وتفرده بالعباده وتنزيهه عن الشركاء.

وأما ماورد فى الاناجيل من قول المسيح (أبى الذى أرسلت- أو أبى الذى فى السماء) وغير ذلك فإن اضافة هذه الأبوه وردت فى هذه الاناجيل ايضا إلى اتباعه مضافة اليه واليهم مثل (يا ابانا الذى فى السماء)و(أبى وابيكم الذى فى السماء).

فلو كان مايدعيه النصارى من آلوهية المسيح مستندا إلى قوله هذا، للزم أن يكون الله - سبحانه- أباً لغيره منهم بناء على ماورد من اضافة هذه الابوه إلى أتباعه وإلا فيجب حمل مثل هذه العبارات على المجاز وإنه يراد بها الرعاية والرحمة ولاسيما وأن كلمه (الآب) [1] التى وردت على لسان المسيح تعنى (الله) باللغة السريانية وهى اللغة الارميه التى كان يتكلم بها عيسى (عليه السلام) والمعنى الدقيق لها فى السريانية(الله الموجد لكافة الموجودات وخالقها وفاطرها... وكلها صفات للذات الالهيه) وقد أطلق على الله (لفظ الآب) ولم يطلق عليه لفظ الوالد، وإذا كان معنى كلمة (الآب) ذلك فلا اشكال وعليه فقوله (أبى وابيكم) أى الهى والهكم.

أما لو كانت تعنى الابوه الحقيقية كما يزعمون فهذا يدعوا ايضا إلى تناقض نصوص الاناجيل التى تدعو إلى توحيد الله وتنزيه عن الشركاء والصاحبة والولد.

ثانياً:- تكذيب علمائهم المنصفين دعوى تأليه المسيح (عليه السلام) وابطالها فقد انطق الله ألسنه المعاصرين من اللاهوتين وعلمائهم بالحق الذى لامريه فيه فشهدوا بأن عيسى- عليه السلام- ليس إلها وإنما هو بشر اختاره الله وأرسله ليدعو إلى عبادة الله وحده.

ولقد نشرت مجلة(تايمز Times) الانجليزية فى عددها الصادر فى ٢٢ من

١- بالمد فى ألفها الثانية (الآب).

فبراير ١٩٧٩[١] فى صفحة رقم ٤٤ مقالا بعنوان (جدل حديث عن إلهيه المسيح) ومماجاء فى هذا المقال بعد ترجمته إلى العربية.

« إن الاعتقاد بان المسيح عيسى هو إله حقا وبشر حقا ظل الاعتقاد والاساسى للعقيدة الرسمية للكاثوليك لأكثر من خمسة عشر قرنا، ولكن فى السنوات العشر الأخيرة ظهرت آراء لبعض اللاهوتين تتعارض مع هذا الاعتقاد وتتهم الديانه الرسمية بالجمود، وانها بالغت فى تأكيد إلهية المسيح لدرجة انها سلبته بشريته، ومن هؤلاء العلماء اللاهوتين مايلى :

أ- فى المانيا -« هانز كينج »- استاذ اللاهوت الالمانى فى جامعة (بفوبنج) بالمانيا يقول : إن العقيدة المسيحية كما عبر عنها مجلس (نيس) ٣٨١م تحتاج إلى فهم وتأويل جديد، والعقيدة التى يشير إليها هى التى تقول « ان عيسي ظل منذ الازل مولود الاب إلها حقيقيا من إله حقيقى مماثل فى حقيقته للاب) ويرى « كينج » أن هذا الكلام ينبغى أن يوضع فى عبارات تتناسب مع الجو العقلى لعصرنا... ثم يقول : إن العبارات القديمة التى تصف المسيح بأنه كان موجودا منذ الازل مع الله كان مقصودا منها أن تعبر عن دعوة الله تعالى التى اظهرها بواسطة المسيح».

وفى سنه ٤٥١م هذبت أحد المجالس المسيحية العقيدة السالفة الذكر بقولهم : ان المسيح له طبيعتان : إلهية وبشرية امتزجتا فى شخص الثالوث بغير تبديل ولاتغيير.

ويرى « كينج » تعقيبا على العبارة السالفة أن تقول : أن عيسى- عليه

١- ومن قبل فى سنة١٩٢١ اجتمع عدد كبير من رجال الدين المسيحى فى (اكسفورد) ورأس الاجتماع الدكتور (راشدل) اسقف كارليل الذى أذهل خطا به العالم المسيحى لانه ذكر أن قراءته للكتاب المقدس لاتجعله يعتقد أن عيسى إله بل هو انسان بكل مايحتمله هذا اللفظ من معان راجع دراسات اسلاميه فى العقائد والاديان د/ محمد جابر الحسينى ص ٢٤٩.

السلام- لم يعلن نفسه الابن الأزلي لله، ولا كان هذا هو اعتقاد النصارى الأوائل).

ب- وفي انجلترا- انزعجت الكنيسة الانجليزية- في العام الماضي- أي عام ١٩٧٨م- عندما اصدر سبعة من علماء اللاهوت الجامعيين كتابا قالوا فيه (إن عيسى لم يكن في الحقيقة إلها البته).

جـ- وفي الولايات المتحدة الامريكية- قال العالم اللاهوتي (آلي) رئيس قسم الديانه في احدى الجامعات الأمريكية في اجتماع لبعض الملحدين : إن عيسى لم يدع ابدا أنه اله، ولا زعم انه ابن الله)

واثر هذا التصريح حول (آلي) إلى قسم آخر من أقسام الجامعة.

د- وفي فرنسا يقول (جاك بوير) : انه من غير المعقول ان الله جعل نفسه انسانا) ويقول : إنه تحرر من وثنية عبادة عيسى الذي لم يدع انه الغاية ولا انه المطلق.

هـ- وفي أسبانيا- قال (جوز رعون) مدير معهد مدريد للدراسات المسيحية : (ان عيسى كان رجلا اختاره الله وآرسله)[1]

وهكذا تنطلق آلسنة اللاهوتين وعلماء النصارى المعاصرين بالحق وتشهد بان عيسى - عليه السلام- ليس إلها وانما هو بشر اختاره الله وأرسله ليدعو إلى عباده الله وحده.

فهل يعود غيرهم إلى الحق ام سيظلوا على الباطل غارقين ضالين؟

ثالثا تصرص أنا جيلهم المحرفة تكذب ادعائم آلوهية المسيح حتى ان النصوص التي حرفوها بايديهم تكذب ادعائهم الباطل والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها على سبيل المثال.

١- مراجع عقيدة التوحيدة في الرسالات السماوية أ.د/ رشدي عزيز ص ١٥٩- ١٦٢ نقلا عن المجلة المذكورة.